

# المهمات الدنيوية من فروض الكفاية - تحريم الغلول | كتاب

## الحسبة لشيخ الإسلام

عبدالمحسن الزامل

السلام عليكم. قال المؤلف يرحمنا الله تعالى واياه. ولهذا ومنع غير واحد من العلماء كابي حنيفة اصحابه القسام القسام  
الذين يقسمون العقار وغيره بالاجر ان يشتراكوا والناس يحتاجون اليهم ويغلوا عليهم الاجر. فمن - 00:00:04

الذين تواطؤوا على ان لا يبيعوا الا بثمن قدره اولى وكذلك منع المشترين اذا تواطؤ على ان يشتراكوا فانهم اذا اشترکوا في فيما  
يشتریه احدهم حتى يهضموا سلع الناس او - 00:00:33

فاما كانت الطائفة التي تشتري نوعا من السلع او تبيعها قد تواطأت على ان يهضموا ما يشترونها فيشترونها بدون ثمن للمعروف  
ويزيدون ما يبيعونه باكثر من الثمن المعروف. وبينما ما يشترون كان هذا اعظم عدوا من تلقي السلع - 00:00:48  
من بيع الحاضر البادي ومن النجاش ويكونون قد اتفقوا على ظلم الناس حتى يضطروا الى بيع الى سلعهم وشرائها باكثر من ثمن  
مثل والناس يحتاجون الى ذلك وشرائه وما احتاج الى بيعه وشرائه عموم الناس فانه يجب الا يباع الا بثمن مثل اذا كانت الحاجة الى  
بيع - 00:01:10

وشرائه عامة ومن ذلك ان يحتاج الناس الى صناعة ناس مثل حاجة الناس الى الفلاح والنساجة والبنية فان الناس لابد من طعام  
يأكلونه وثياب يلبسونه ومساكن يسكنونها فاما لم يجب لهم من الثياب ما يكفي فاما لم يجب لهم من الثياب - 00:01:30

ما يكفيهم كما كان يجب الى الحجاز على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. كانت الثياب تجلب اليه من اليمن ومصر والشام  
واهلها واهلها كفار وكانوا يلبسون ما نسجه الكفار ولا ولا يغسلونه. فاما لم يجب الى ناس البلد ما يكفي محتاجوا الى من ينسني -  
00:01:50

لهم الثياب ولا بد لهم من طعام اما مغلوب من غير بلدتهم واما من زرع بلدتهم. وهذا هو الغالب وكذلك لا بد لهم من مساكن يسكنون  
فيحتاجون الى البناء فلهذا قال غير واحد من الفقهاء من اصحاب الشافعي واحمد بن حنبل وغيرهم كابي حامد الغزالى وابي -  
00:02:10

ابن الجوزي وغيرهم ان هذه الصناعات فرض على الكفاية فانه لا تتم مصلحة الناس الا بها كما ان الجهاد فرض على الكفاية الا ان  
يتبعين فيكون على الاعيان مثل اي يقصد العدو بلدا او مثل ان يستنصر الامام ابدا - 00:02:30

وطلب العلم الشرعي فرض على الكفاية الا فيما يتبعين مثل طلب كل واحد علم ما امره الله به وما نهى عنه فان هذا فرض على  
الاعيان كما اخرجه الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وكل من اراد الله به خيرا  
لابد ان يفقهه في - 00:02:48

فمن لم يخفق بها هو فمن لم يفقه في الدين. لم يرد الله به خيرا. والدين ما بعث الله به رسوله وهو ما يجب على المرء به والعمل به  
وعلى كل احد ان يصدق محمد صلى الله عليه وسلم فيما اخبره به ويطيعه فيما امر تصديقا عاما وطاعة عامة - 00:03:08  
ثم اذا ثبت عنه خبر كان عليه ان يصدق به مفصلا. واذا كان مأمور من جهة بامر معين كان عليه ان يطيعه طاعة مفصلة وكذلك غسل  
الموتى وتوفيقهم الصلاة عليهم ودفعهم فرض على الكفاية. وكذلك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض على - 00:03:28  
والولايات كلها الدينية مثل امرة المؤمنين. وما دونها من ملك ووزارة وديوان سواء كانت كتابة خطاب او كتابة حساب او لمستخرج

او مصروف في ارذاق المقاتلة او غيره ومثل امارة حرب وقضاء وحسبة وفروع هذه الولايات. انما شرعت للامر بالمعروف والنهي عن المنكر. وكان رسول - 00:03:48

صلى الله عليه وسلم في مدینته النبوية يتولى جميع ما يتعلق بولاة الامور. ويولي في الاماكن البعيدة عنه كما ولی على مكة عتاب ابن اثنى عتاب ابن اسیر وعلى الطائف عثمان ابن ابی العاص وعلى قری عربینة خالد ابن سعید ابن العاص - 00:04:18 وبعث علیاً ومعاذًا واباً موسى الى اليمن وكذلك كان يؤمر على السرايا ويبعث على الاموال الزکوية السعى فيأخذونها من هي عليه يدفعون الى مستحقيه الذين سماهم الله في القرآن فيرجع الساعي الى المدينة وليس معه الا الصوت لا يأتي الى النبي صلی الله عليه وسلم بشيء اذا - 00:04:38

وقد لها موضعًا يضعها فيه. وكان النبي صلی الله عليه وسلم يستوفي الحساب على العمال يحاسبهم على المستخرج والمصروف. كما في الصحيحين ابی حمید الساعدي ان النبي صلی الله عليه وسلم استعمل رجلاً من يقال له ابن التبیة على الصدقات فلما رجع حاسب - 00:04:58

فقال هذا لكم وهذا اهدی اليك. فقال النبي صلی الله عليه وسلم ما بال رجل يستعمله على العمل بما ولانا الله فيقول هذا لكم اذا اهدی اليك افقنفع افلأ قعد في بيت ابیه وامه فینظر ایهدی اليه ام لا؟ والذی نفسي بیده لا نستعمله - 00:05:18 على العمل مما ولانا الله في منه شيئاً الا جاء يوم القيمة يحمل على رقبة ان كان بغيرها له رغبة وان كان بقرة لها وان كان شاة تیعر ثم رفع يديه الى السماء وقال اللهم هل بلغت؟ قالها مرتين او ثلاثة - 00:05:38 والمقصود هنا ان هذه الاعمال التي هي فرض على الكفاية متى لم يقم بها غير الانسان صارت فرض عین عليه لا سيما ان كان غير عاجزاً عنها فاذا كان الناس محتاجين الى - 00:05:58

قوم او نساجتهم او بنائهم صار هذا العمل واجباً يجبرهم ولی الامر عليه لامتنعوا عنه بعوض مثل ولا يمكنهم من مطالبة الناس بزيادة عن عوض المثل. ولا يمكن الناس من ظلمهم بان بان يعطوه دون حقهم. كما اذا احتاج جند - 00:06:08 ودون للجهاد الى فلاحة ارضهم الزم منصب. المرشدون له. احسنت. المرصدون للجهاد الى فلاحة ارضهم الزم عن صناعته الفلاحة بان يصنعها لهم فان الجندي يلزمون بالا يظلموا بالا يظلموا بالا يظلموا - 00:06:28

كمما الزم الفلاح ان يفلح للجندي والمزارعة جائزة في اصح قولی العلماء وهي عمل المسلمين على عهد نبیهم صلی الله عليه وسلم وعهد خلفائه الراشدين عمل الابی بکر وال عمر وال عثمان وال علی وغیره من بیوت المهاجرين. وهي قول اکابر الصحابة کابن مسعود وهي مذهب فقهاء الحديث کاحمد ابن - 00:06:48

کاحمد ابن حنبل واسحاق ابن راهويه وداود ابن علی والبخاري ومحمد ابن اسحاق ابن خزيمة وابی بکر ابن المذر وغيرهم ومذهب الیث ابن سعد وابن ابی لیلی وابی یوسف و محمد ابن الحسن وغیرهم من فقهاء المسلمين. وكان النبي صلی الله عليه وسلم قد - 00:07:12

ما يخرج منها من زمن وزرع حتى مات ولم تزل تلك المعاملة حتى انجلاهم عمر وعن خیبر وكان قد شارکهم ان يعمروها من اموالهم وكان البذر منهم لا من النبي صلی الله عليه وسلم ولهذا كان صحيح من قوله العلماء ان البذر يجوز ان يكون من العامل بل - 00:07:32

من الصحابة قال لا يكون البذر الا من العامل الذي نهى عنه النبي صلی الله عليه وسلم من المخابرات قد جاء مفسر بانهم كان يشترطون لرب الارض ارضي زرع بقعة معينة ومثل هذا الشرط باطل بالنص واجماع العلماء وهو كما لو اشترط في المضاربة لرب المال درار - 00:07:52

معينة فان هذا لا يجوز بالاتفاق لأن المعاملة مبنية على العدل وهذه المعاملات من جنس المشاركات والمشاركة انما تكون اذا لكل من الشريكين جزء شائع كالثالث والنصف فإذا جعل لاحدهما شيء مقدر لم يكن ذلك عدلاً بل كان ظلماً. ثم ذكر الشيخ رحمه الله - 00:08:12

تقريرا لما تقدم وهو ان كل ما يحصل به الظلم انه يجب رفعه وذكر رحمة الله نوع من الشركات بعضها فيه خلاف مثل القسامين شركة الدلاليين كانت يعمل بها كذلك الذين يشتريون - 00:08:37

مثلا الشهادات وكذلك في غسل الموتى أنواع من الشركات فيها خلاف كانت قدימה تنوّع أنواع لكن المقصود ما يتربّط عليه الضرر فإذا كان هناك اتفق قوم من الدلاليين عشرة من الدلاليين ان كل واحد تعرض عليه سلعة فان - 00:08:57

بقية الدليل شركاء له يتقبل لنفسه ويقبل لأخوانه من معه من الدلاليين فإذا أخذت سلعة فانهم شركاء كل واحد يأخذ سلعة يبيعها فهو شركاؤه. كذلك القسامون الذين يقسمون العقار وي يوم كل يوم ايضا يشبه المكاتب الهندسية التي تخطّط مثلا فلو اتفقوا مثلا ان يكونوا جهة - 00:09:24

واحدة وعن كل يعني تصور لو ان اصحاب المكاتب مثلا اتفقوا على ان اي انسان على اي مكتب يتقبل زبون فان الجميع شركاء له. ماذا يحصل من الفساد وظلم الناس والتضرر بالاشعار؟ فيجب المنع - 00:09:51

لأنه في هذه الحال لا يجد انسان الا هذه الجهة فيتفقون على رفع الاسعار وخفضها عظيم. كذلك لو كان هؤلاء يتفقون على ان يتقبلوا وهم شركاء. كل من يريد هذا الشيء فانه ليس له طريق الا من طريق هؤلاء. فان - 00:10:11

فإذا كان النبي عليه الصلاة والسلام نهى عن تلقي السلع ونهى بيعي حظر باب وانه ظرر قد يكون خاص لواحد وقد يكون خاص ببعض اهل السوق او لجماعة فكيف الامر اذا كان ظررا لعلوم الناس فانه من باب اولى ان يكون محظيا. ومن ذلك ان تتتصدر جهة - 00:10:31

سواء كانت شخص او جهات اعتبارية ان تبيع السلعة ولا يبيعها غيرها. فان هذا اذا كان في ظلم وظرر لا يجوز. وان كان لم يكن في ظلم جاهز مثل ما يقع اليوم هنالك جهات تتتصدر لأشياء تبيعها ويكون في مصلحة ولا يمكن ان يبيعها الا هؤلاء ولو ترك - 00:10:50 وشاعة لحصول ظرر على الناس. وربما يحصل ظرر احيانا. فهنالك بعض الصنائع وبغض الاعمال يحتاج ان تتتصدر وتستقبل هذا الشيء ولا يمكن ان يتولاها شخص واحد او جهة معينة فلهذا تقوم هذه - 00:11:10

بقبول هذا الشيء لاجل دفع الضرر. اما حينما يتربّط على ذلك ظرر على الناس في هذه الحالة لا يجوز لا يجوز ان اه يعني يأخذ هذا الحق ولا يتصرف في هذه السلع الا هو ولا يبيع الا هو مع ان - 00:11:30

يمكن عن بيعها بشخص ان يحصل المقصود من الربح له ولغيره من الناس بهذه الحالة اذا حصل من وجب علىولي الامر ان يمنعه. اما اذا كان المقصود من ذلك هو مصلحة الناس وان هذه هذه السلع وهذه المنتوجات لا يمكن ان تتولاها الا هذه الجهة - 00:11:51 قوتها وخبرتها ونحو ذلك مثل ما تقدم الحقوق التي يمتازها الناس في بيع منها ما هو ظلم ومنها ما هو ظلم ومنها ما هو عدل ولهذا تكون - 00:12:13

هذه الحقوق حقوق لها قيمتها. حقوق لها قيمتها. لا يجوز التعدي عليها. لا يجوز التعدي عليها. ولهذا هل يجوز مثلا اخذ هذه العلامات مثلا التجارية واستخدامها لجهات اخرى. هذه اذا كان اخذها - 00:12:28

على الوجه الذي اه يعمل بها اصحاب الشركة الاصلية بنفس المواصفات بنفس المقادير اه بكل لا يحصل فيه نقص ويكون شرط بينهما على هذا الشيء جازوا حق اما اذا كان يأخذ هذا الاسم - 00:12:48

يتربّط عليه غش وخداع فلا يجوز مثل ما يكون من الشركات المقلدة والسلع المقلدة التي يحصل فيها ظلم هي من هذا الباب ما كانت من الجهات التي تأخذ علامات تجارية اصلية وتضع على مصنوعات مقلدة حرب ولا يجوز الدخول فيها لا يجوز الدخول فيها - 00:13:08

اما اذا كانت انها شركات او ما او اه يعني ادوات او اجهزة ونحو ذلك يسمونها يعني تقليد ونحو ذلك. لكنها لا تتلبس بشوب غيرها. ولا تظهر لا تأخذ تلك العلامة انما تقلد تلك الاشياء وتعمل بها وربما كان احيانا شيء يسمى مقلدا او مقلدا غير يكون افضل - 00:13:28 يعني لم يظهر خداعا انما اراد ان يصنع كما صنع اليه هذا لا بأس به ما دام انه ليس فيه غش كل شيء واضح وبين ولم يخدع الناس ويقول هذه العلامة هي العلامة الاصلية او تلك الشركة فهذا لا بأس وهذا هو لعله القول يعني الاحسن في هذه المسألة من جهة

ترکع ذلك غش او كذب او ادعاء يعني مثل اه المتلبس بما لم يعطك يزور هذا لا يجوز اما اذا كان على وجه ظاهر ويجتهد في ان 00:14:18

يعلم بذلك الشركات القوية الصلبة اللي عندها يعني متنوّجات - اصلية ثم هو يعمل بوجه ليس في خداع الناس يعلمون ذلك. مثل ما يأتي من كثير مما يستورد من بعض البلاد هذا لا بأس به ما دام انه واضح وبين وان سميت ما سميت - 00:14:39

ثم ذكر رحمة الله حاجات الناس الى الاشياء العامة في الفلاح والنساجة والبنية الامور التي يحتاج الناس عموما فان هذه يجب ان يتتصدر اناس لها حتى يكفي الناس فهذا من باب فرض الناس لابد لهم من مشاكل يسكنونها - 00:14:55

لابد لهم من مطاعم يأكلونها ولابد لهم من ملابس يلبسونها. ولابد لهم من مرائب يركبونها. فلا بد من القيام بهذه الاشياء. ولا يجوز ان امرها الى من يستغل ضرورة الناس وحاجة الناس فيظلمهم بل الواجب هو العدل والواجب هو العدل واقامة الناس - 00:15:15

بالعدل في هذه الامور التي هي ضرورة لهم. ثم الشيخ رحمة على طريقته يتطرق احيانا الى مسائل تتعلق بهذه المسائل وان لم تكن منها لما ذكر فرض الكفاية ذكر مسألة الجهاد وانه فرض وذكر طلب العلم وانه فرض كفاية وكأنه يقول رحمة الله اذا كان - 00:15:35

هذه الامور وهو تأمين معاش الناس ومشاكل الناس وما يشربون يأكلونه امرا هو فرض كفاية فما كان من الحماية للدين وللبلاد ولبيضة الاسلام وما كان سائرا ذلك من باب ان يكون فرض كفاية كطلب العلم - 00:15:55

شرعى لابد ان يتتصدر اناس بنشر العلم يقومون بنشره واظهاره عن السنة اظهار العلم لابد من ذلك كذلك جهاد لابد ان يتتصدر اناس يكفون في دفع العدو وفي اقامة الجهاد في سبيل الله لان هذا اهم واعظم - 00:16:15

ثم ذكر رحمة الله ايضا اه يعني عاد رحمة الله الى تكرير الامر لاهميته في الامر بالمعروف وانهي عن المنكر فرض كفاية فرض كفاية يعني هذا اذا علم ان يقوم ولم يكن واجبا عليه. معنى انه اذا كان واجبا عليه رآه وهو - 00:16:37

عليه علم به وقد ايه يكون متعينا عليه لكن حينما يقوم به غيره ولا يحتاج اليه فانه يكون فرضا لكن لا يخلو انسان من وجوب الدعوة ابدا وخاصة في هذه - 00:17:02

وجوب الدعم فرض عين في هذا الوقت وجوب الدعوة فرض عين. لكثرة الاخلال ولو لم يكن في بيت الانسان يرى من الامور لا يخلو بيته من اولاده واهله منهم في نظره وكذلك منه في - 00:17:16

يجب عليه وعليه ان يأمرروا وان كلكم راع وكلكم مسؤوليت الرجل واهله كل منهم راع ثم ذكر رحمة الله ان النبي عليه الصلاة والسلام كان يتولى هذه الامور في المدينة ما ذكر كان يتولى امور الناس مدينة - 00:17:35

كما تقدم انه كان يذهب الى السوق ويقول لذاك الذي غش هلا جعلت فوق الطعام وكان عليه الصلاة والسلام ايضا اذا رأى امرا منكرا غيره عليه الصلاة والسلام بما يراه مصلحا ودافعا للشيء والفساد وكان يولي كما ولی عتاب - 00:17:56

علامات وكان شاب وكان شابا في ذلك الوقت رضي الله عنه ورحمه رضي الله عنه ورحمه وكان يوم مات له خمس وعشرون سنة ومات يوم موت ابي بكر سنة ثلاثة عشرة. يوم موت ابي بكر كذلك عثمان ابن ابي العاص الثقفي - 00:18:16

والله على مكة وكان سيدا بهم وتوفي سنة خمسين وواحد وخمسين رحمة الله. وبعث السعاة على الاموال الزكوية فهذه امور مهمة كان النبي عليه السلام يقوم بها ويولي عليها من يجمع الزكاة ومن يعدها ومن يحسبها كما في قصة - 00:18:35

في حديث ابي حميد الساعدي ثم حاسبه عليه الصلاة والسلام محاسبة على مع ما هو عليه من الامور العظيمة رح ينزل عليه الصلاة والسلام في امور الناس في الجهاد وامامة الناس ودلالتهم على الخير - 00:19:00

تعليمهم وافتائهم وارشاد الظال وتعليم الصغير والكبير. كان عليه الصلاة والسلام ايطا يحاسب. حاسبه كما في ذكره رحمة الله ثم بين رحمة الله ايضا عودا على بدء ما يتعلق بفرض الكفاية ان ان فرض الكفاية في هذه - 00:19:17

التي سبقت وهذه الامور التي اه مثل او معروف والنهي عن المنكر الجهاد في سبيل الله ونحو ذلك تكون فرض عين متى لم يقم بها غيره مثل تكفين الموتى وتفسيلهم وحملهم ونحو ذلك ثم عاد وذكر المزارع لما تقدم انه لابد - 00:19:40

للناس من طعام يأكلونه ذكر ان المزارعة لا بأس بها والمساقاة ثم ذكر الدليل على ذلك في الحقيقة ما ذكر رحمة الله وذكره البخاري  
رحمه الله ان كان هناك اجماع للصحابة - [00:20:00](#)

فهو عين ما ذكر رحمة الله. يعني لم يبقى احد من الصحابة من الابي بكر وال عمر علي. كما ذكر هنا رحمة الله الا ابو بكر وال عمر  
وال عثمان وال غيرهم الا يعني دخل فيها وفي المزارعة - [00:20:16](#)

Hadith Ahmad ibn Hanbal واسحاق وابن خزيمة وجماعة من اهل العلم الليث ابن السعد ورد قول من قال انها يعني وهذا بين انها ليست  
مؤازرة المزارع على الثالث المزارع عن الرابع المساقات ليست مؤاجرة هي مشاركة - [00:20:36](#)

هذا شبهة التي انعقدت في نفس من منها ظن انها مؤاجرة والمشرط المؤاجرة العلم بالاجر. ولما كانت الثالث مجھول لا يعلم. هذا  
الثالث قلة وكثرة ما يعلی. قال لا تجوز. لكن جازت استحسانا - [00:20:59](#)

او جوزوها على صور والصواب انها احل من المؤازرة لانهما شريكان في المغرب والمغرب بخلاف المؤازرة. فالمزارعة احل من  
المؤاجرة والنبي زارع اهل خير عليه الصلاة والسلام السلام ولا فرق بين يكون البذر من العامل او من صاحب الارض. بل قال بعض  
الصحابة هي من العامل. وعمر رضي الله عنه كما روی عنه - [00:21:17](#)

البخاري معلق مجزوم به جوزها كذا وهكذا وانه ان كان الحب منه فلهم كذا وكذا وان كان منه فله كذا او قال فله النصف انما الذي لا  
يجوز هو امر اذا نظر فيه ذو البصر بالحلال والحرام علم انه لا يجوز. كما يقول الاسم سعد رحمة الله - [00:21:43](#)

مع ان يقول هاجرتك بالثالث. الجهة الفلانية لي او ثلث هذه الجهة. لهذه الجهة لي ما على الاسبقية على السوادي او نحو ذلك احد  
الجهة هذا الذي لا يجوز بل يجوز الا لا يطلع الا يطلع يكون غرر - [00:22:03](#)

دار بين الغنم انما الذي يجوز هو ان يؤجره بالثالث بالرابع. في الارض كلها سواء من هذه او من هذه نعم - [00:22:25](#)